العقاب الجسدي للأطفال والأساليب البديلة

د. مصطفى عشوي
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن- الظهران

المكتبة الالكترونية
مجموعة المساندة لمنع الاعتداء على الطفل والمرأة
www.musanadah.com

- مقدمة:

تعتبر هذه الدراسة التي أجريت على عينة من الطلاب الجامعيين امتدادا لدراسة سابقة نشرتها بمجلة "الطفولة العربية" في العدد السادس عشر (2003) متعلقة بالعقاب الجسدي الممارس على الأطفال (الإناث) واتجاهات أفراد العينة (طالبات جامعيات) نحو ممارسة العقاب الجسدي على الأطفال. وقد أوردت في تلك الدراسة أهم الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع في العالم العربي وغيره. وقد انصبت تلك الدراسة على أساليب التأديب الممارسة في الوسط العائلي السعودي على الإناث من خلال استطلاع آراء عينة من الطالبات بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية (عشوي، 2003).

أما الدراسة الحالية فتتعلق بأساليب تأديب الذكور في نفس الوسط من خلال استطلاع آراء عينة من الطلاب الذكور بنفس المنطقة مع إجراء بعض المقارنات بين إجابات الذكور وإجابات الإناث فيما يخص تلقي العقاب الجسدي والاتجاهات نحو ممارسة العقاب الجسدي في الوسط العائلي. تعتبر دراسة أساليب التأديب وممارسة العقاب الجسدي في عملية تربية الأطفال في مختلف مراحل العمر موضوعا تربويا هاما جدا؛ إذ يرتبط التأديب بتشكيل سلوك الطفل وشخصيته وبلورة خصائصها في مراحل النضج والرشد. وقد ألح بعض السيكولوجيين مثل فرويد على أهمية المراحل الأولى من الطفولة أ ي مرحلة ما قبل الخامسة من العمر حيث أكد على أن شخصية الإنسان تتحدد خلال السنوات الخمس الأول من العمر بشكل حتمي (Schultz & Schultz, 1994).

وبغض النظر عن اتفاقنا مع فرويد أو اختلافنا معه حول هذه النقطة؛ فإننا نتفق معه على أهمية المراحل الأولى من عمر الطفل إذ يتم فيها تعلم الطفل أنماط السلوك المختلفة بالتقليد أو مايسمى بالنمذجة وبالإشراط وغير ذلك من أساليب التعلم. وغالبا ما يتخذ الطفل والديه ومعلميه كقدوة فيقلدهم في أقوالهم وأفعالهم تقليدا كاملا أو جزئيا على سبيل التجريب والاستكشاف مثلا. ولكن، كيف نفسر حلقة العنف المستمرة في الوسط العائلي؟
الأم تضرب الأطفال سواء كانوا ذكورا أم إناثا، والأب (الزوج) يضرب الأم (زوجته) أمام أطفالها !! والأخ الأصغر يضرب أخواته وإخوانه الأصغر منه، والأخت الكبرى تضرب أخواتها الصغيرات وإخوانها الأصغر منها، وهكذا تستمر حلقة العنف الأسري.
إذا تأملنا سلوك الأم مثلا في ضرب أبنائها وبناتها، تساءلنا: هل تضربهم لأنها تقوم بعملية الإزاحة التي يقول عنها النفسانيون إنها عملية لاشعورية يقوم فيها الإنسان بتحويل غضبه إلى مصدر أقل عنفا وتهديدا عندما يتعرض للعنف أو التهديد من طرف جهة لايقدر على مواجهتها بصفة مباشرة؛ وبالتالي فإن الأم (الزوجة) التي لا تستطيع مواجهة عنف زوجها بصفة مباشرة تقوم بالانتقام والثأر من أبنائها على حد قول المثل الغربي: إذا خاصمتني زوجتي، صرخت في وجه أبنائي؟

الجواب السريع عن هذا السؤال هو نعم، وهذا ما يقوله علماء التحليل النفسي الذين يعتبرون عملية الإزاحة عملية لاشعورية هدفها توجيه مشاعر الغضب أو الانفعالات السلبية إلى موضوع أقل تهديدا وخطرا من المصدر الذي سبب للعضوية (للإنسان) ألما أو انفعالا سلبيا بهدف التنفيس عن المشاعر السلبية وبهدف حماية الذات من خطورة هذه المشاعر. وقد رأى فرويد في آخر أيامه أن العدوانية عبارة عن غريزة هدفها إيذاء الآخرين بالتدمير والقتل حماية للذات من المشاعر السلبية الناجمة عن غريزة الموت عند الإنسان والتي هي أساسا -حسب فرويد- عبارة عن رغبة لاشعورية للعودة إلى الأصل المادي للذات. وقد انتقد هذا الرأي بشدة حتى من أتباع

فرويد نفسه، واعتبر من أخطاء فرويد الكبيرة في آخر حياته عندما واجه خطر الموت بسبب إصابته بالسرطان، وبعدما فقد ابنته وهي بنت ستة وعشرين سنة ((Schultz, & Schultz 1994.
ونكتفي بهذا القدر من التفسير في إطار المدرسة التحليلية دون الدخول في متاهات المدرسة المتمثلة في عقد أوديب وعقدة إلكترا.

أما المدرسة السلوكية فترى أن انتشار العنف في الوسط العائلي وغيره هو عاقبة ممارسة العقاب لتعديل السلوك بدلا من التعزيز الإيجابي (إعطاء المكافأة) أو بدلا من التعزيز السلبي (منع المكافأة أو إظهار عدم الرضا عن السلوك السلبي). وحسب هذه المدرسة؛ فإن العقاب يؤدي إلى اختفاء السلوك السلبي وبسرعة خوفا من التعرض للعقاب. ولكن بمجرد غياب مصدر العقاب يعود السلوك السلبي إلى ما كان عليه أو أسوأ، أو قد يتحين الفرص للرجوع بوسائل وأساليب أخرى هدفها تفادي العقاب لا غير (Goleman, 1987).

وليس معنى هذا عدم أهمية العقاب وفعاليته في تعديل السلوك السلبي أو التقليل منه بل يشترط علماء النفس مثل بارون وبيرن (Berne, 1997 & Baron) لكي يكون العقاب فعالا أن تتوفر فيه الشروط التالية:

1- ينبغي أن يكون العقاب سريعا أي أن يقع مباشرة وبأسرع ما يمكن بعد حدوث السلوك السلبي أو الخطأ.
2- ينبغي أن يكون مؤكدا؛ أي ينبغي أن يكون ارتباط العقاب بفعل منحرف أو سلوك سلبي ما قويا جدا.
3- ينبغي أن يكون العقاب قويا ورادعا للشخص المسيء أو المنحرف.
4- ينبغي أن يكون عادلا ومبررا.

وعلى عكس العقاب، فإن التعزيز الإيجابي الذي تدعو إليه المدرسة السلوكية والذي يعنى مكافأة السلوك الإيجابي يؤدي إلى ترسيخ السلوك الإيجابي ويقويه بشرط أن تواصل تقويته وتعزيزه بالمكافأة المتدرجة والمتزايدة. ولشرح الفرق بين التعزيز الإيجابي والتعزيز السلبي أقدم المثال التالي الذي غالبا ما أعطيه للطلاب الجامعيين لفهم الفرق بين المفهومين. لنتصور طالبا يدرس طول الفصل الدراسي أو السنة الدراسية بجدية ومثابرة، وفي الأخير يتلقى درجة عالية في الاختبارات. فهذه الدرجة بمثابة مكافأة لاجتهاده ومثابرته؛ أي أن الطالب أظهر السلوك الإيجابي أولا ثم كوفيء عليه. وهناك فعلا طلبة يضعون نصب أعينهم ومنذ بداية الفصل أو السنة الدارسية ضرورة الحصول على درجات عالية؛ وبالتالي يجتهدون ويثابرون؛ فالمكافأة في هذه الحالة نتيجة لإظهار السلوك الإيجابي الذي ينبغي أن يتكرر في الفصول والسنوات الدراسية القادمة؛ إذ يتعلم الطلاب أن الحصول على الدرجات العالية يتطلب الاجتهاد والمثابرة، كما ينمو عند هؤلاء الطلاب ما نسميه بالدوافع الداخلية التي تقويها عوامل خارجية بالضرورة.
هذه صورة التعزيز الإيجابي، أما الصورة التي تشرح التعزيز السلبي؛ فتتمثل في الطلاب الذين يدرسون ويقومون بالاختبارات من أجل تفادي أو تجنب الحصول على علامات منخفضة حتى يتجنبوا بالتالي غضب آبائهم أو أساتذتهم عليهم. وبالفعل، تحصل هذه الفئة من الطلاب على درجات ليست عالية وتتجنب غضب الذين يخشون غضبهم؛ فالدافع عند هذه الفئة ليس تحقيق الدرجات العالية والتفوق الدراسي كما هو عند الفئة الأولى بقدر ما هو دافع لتفادي العواقب السلبية التي قد تنالهم من الآخرين مثل الانفعات السلبية كالغضب والحزن اللذين قد ينشآن عند ذويهم أو أساتذتهم بسبب إخفاقهم الدراسي!!

وترى مدرسة "التعلم الاجتماعي" التي يترأسها النفساني الأمريكي باندورا بأننا نتعلم سلوكنا من خلال ملاحظة نماذج سلوكية في محيطنا العائلي والاجتماعي؛ وتكون هذه الملاحظة بصفة قصدية واعية أو بصفة عفوية غير قصدية. فإذا عرضنا مثلا طفلا أو أي شخص آخر لنماذج ناجحة وإيجابية فإن الطفل أو الشخص يتعلم منها السلوك الناجح والممارسات الإيجابية والعكس بالعكس. ولذا اعتبر باندورا أن من يتحكم في النماذج يستطيع التحكم في السلوك (Schultz & Schultz, 1994).

ويفسر باندورا سلوك المنحرفين والمجرمين بأنه نتيجة تعلم للسلوك تماما مثل تعلم الأسوياء للسلوك. ولكن الاختلاف الوحيد بين الأسوياء والمنحرفين هو في اختلاف النماذج التي تعرض إليها كل فريق. فبينما يتأثر الأسوياء بنماذج سوية وإيجابية في محيطهم العائلي والاجتماعي فإن غير الأسوياء يتأثرون بنماذج غير سوية؛ ويتم ذلك بالملاحظة والتقليد لهذه النماذج السلوكية السلبية (المنحرفة أو الإجرامية). ولذا فقد انتقد باندورا المجتمع الأمريكي ووسائل الإعلام التي تقدم للأطفال نماذج سلوكية خاطئة مثل أفلام الكرتون القائمة على العنف، أو الأفلام التي تثير الخوف في نفوس الأطفال. ويمكننا أن نعمم نفس النقد ليشمل الآباء الذين يعلمون أطفالهم عن قصد أو عن غير قصد بعض النماذج السلوكية السلبية والخاطئة مثل ردود الأفعال المبالغ فيها كالخوف من بعض الحشرات والحيوانات الأليفة، والرعد والبرق وغير ذلك من الظواهر الطبيعية، أو كالتدخين أمام الأطفال أو السياقة المتهورة أمام الشباب وغير ذلك من أنواع السلوك غير المحبوب (Bandura, 1986).

ويقدم بعض السيكولوجيين مثل بارون وبيرن (1997) تفسيرا آخر لظاهرة السلوك العدواني، ويقوم هذا التفسير على نمط الشخصية؛ وعلى مستوى هرمون التستوستيرون (هرمون جنسي) في الدم. فقد وجدت بعض البحوث التجريبية التي أوردها الباحثان (بارون وبيرن) أن نمط الشخصية المسمى نمط (أ) يتصف بأنواع من السلوك تتميز عن أنواع السلوك التي يتميز بها صاحب الشخصية نمط (ب). فصاحب شخصية النمط أ هو شخص يحب المنافسة، وهو دائما في عجلة من أمره (الاستعجال)، وهو متوتر وعدواني بينما صاحب شخصية نمط ب على عكس ذلك كله. أما علاقة الهرمون المشار إليه بالسلوك العدواني؛ فقد تبين أن السلوك العدواني يزدلد عند الأشخاص الذين يرتفع عندهم هذا الهرمون.

أما المدرسة المعرفية فأحسن من يمثلها في جانب النمو الأخلاقي عند الطفل، وعلاقة العقوبات بهذا النمو، كل من بياجي وكولبرج. وقد لخصت العلي (1999) موقف هذه المدرسة في القول بأن "الأخلاق التي دعا إليها بياجي هي أخلاقيات العدالة والولاء لمبدأ المساواة، هذه الأخلاقيات لا يمكن تنميتها عن طريق العقوبات التكفيرية، والتي يستغل الراشد فيها قوته وسلطته في التعامل مع الطفل، بل يجب تنيمتها عن طريق استخدام العقوبات التبادلية القائمة على فكرة العدل والعلاقة المنطقية بين الذنب والعقاب، والقائمة على الاحترام المتبادل بين الطفل والراشد" (العلي، 1999: 59).
بالإضافة إلى هذه الأنواع من التفاسير النظرية للعنف والعقاب الجسدي؛ فقد يقدم التحليل اللغوي أو اللساني توضيحات إضافية لانتشار السلوك العدواني والعنف عند شريحة اجتماعية معينة أو مجتمع ما. ويستند هذا التفسير إلى العلاقة الوثيقة بين اللغة والتفكير وإلى التأثير المتبادل بينهما (عشوي، 2003).

وعليه، فاللغة المشحونة بألفاظ العنف والعدوانية دليل على سيطرة العنف والعدوانية على تفكير أهلها وبالتالي على سلوكهم. ودون الدخول في الأسباب التاريخية والثقافية المختلفة لحدوث مثل

هذه العلاقة وهذا الإرتباط؛ فإن العنف سواء كان لفظيا أم ماديا (فيزيائيا) له أساس فكري يتجلى في القيم التربوية في الوسط العائلي والمدرسي بصفة خاصة، وفي القيم التي تنظم العلاقات بين مختلف الأفراد والجماعات في المجتمع الواحد ويتجلى أيضا في الاتجاهات والمواقف المتعددة التي يحملها الأفراد والجماعات اتجاه أفراد آخرين أو جماعات أخرى في نفس المجتمع أو في مجتمعات أخرى. وللعنف أيضا أساس لغوي ويتجلى في عدد الألفاظ والمفاهيم المخصصة للعنف والعدوانية بأشكالهما المختلفة كما يتجلى في الاستعارات والتشبيهات وفي الأمثال الشعبية والقصص والأساطير.

ومن ذلك العنف اللفظي الذي يظهر جليا من خلال تحليل "مضمون اللغة" التي تستعملها فئة اجتماعية معينة وخاصة اللغات الدارجة (الشعبية). ومن ذلك استعمال كلمات مثل "الضرب" ليقصد بها الضرب الحقيقي؛ أي ممارسة العقاب الجسدي والعنف كما يقصد بها الأكل أو الشرب كما هو الحال في اللهجة الدارجة الجزائرية: "اضرب الكسكسي" "اضرب البطيخ" و "اضرب فنجان قهوة". وقس على هذا النحو كثيرا من العبارات التي تستعمل مجازا واستعارة ليعنى بها كسر الرأس، وتهشيم الأنف، وقصم الظهر، وتحطيم الفك، وإسقاط الأسنان، وإصابة العين بالعور والعمى.

ومن أمثلة العنف اللفظي أيضا السخرية من الأطفال وسبهم وشتمهم ونعتهم بأبشع الصفات ووصفهم بأقبح السمات ناهيك عن الدعاء عليهم بالشر والويل والثبور والأمراض الخبيثة والجنون والحوادث القاتلة والموت. ومع الأسف، فإن الشتم والدعاء بالشر على الأبناء والبنات سلوك منتشر بين الآباء والأمهات في بعض الشرائح الاجتماعية بل وحتى بين المعلمين والمعلمات في بعض المدارس. وقد بينت الدراسات الميدانية التي أشار إليها بعض الباحثين مثل بارون وبيرن (1997) أن النساء أكثر ميلا للعنف اللفظي من الذكور بينما الرجال أكثر عدوانية بصفة عامة.
وعليه، فالتركيز في هذه الدراسة منصب أساسا على دراسة أساليب العقاب الجسدي الممارس على الطفل في الوسط العائلي وعلى دراسة اتجاهات الناشئة (الشباب الجامعي) نحو ممارسة العقاب الجسدي لتأديب وتربية الأبناء.

- الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن عدة أسئلة تتعلق بموضوع أساليب تأديب الأطفال في الوسط العائلي لما في ذلك من أهمية سلوكية على مستوى الأسرة والعائلة. ومن أهداف هذه الدراسة أيضا معرفة مدى انتشار العقاب الجسدي في الوسط العائلي السعودي، ومن يمارسه وكيفية ممارسته ومدى شدته، ومعرفة الأساليب البديلة الممارسة إلى جانب العقاب الجسدي، وضرورة استعمال هذه الأساليب البديلة في عملية التأديب حتى لا تساء معاملة الأبناء والبنات في الوسط العائلي.

- أسئلة الدراسة:

1- ما هي أساليب العقاب الممارسة في الوسط العائلي السعودي لتأديب الأطفال الذكور؟
2- ما هي علاقة أساليب التأديب الممارسة في الوسط العائلي بمتغيرات أخرى مثل:
المستوى التعليمي للأب.
المستوى التعليمي للأم.
عدد الإخوة في العائلة.

درجة التدين عند العائلة.
ظروف التنشئة.
أصل أو منشأ العائلة (ريفي أو حضري).
علاقة التأديب بجنس الطفل.
3- ما هي الأساليب البديلة للعقاب الجسدي في الوسط العائلي السعودي؟

- منهجية البحث:
هذا البحث من نوع البحوث الاستكشافية؛ إذ الهدف منه أساسا هو وصف أساليب التأديب المتبعة في الوسط العائلي في السعودية من خلال استطلاع آراء الطلاب بهذا الشأن، ودراسة علاقة هذه الأساليب بمختلف المتغيرات المشار إليها أعلاه دراسة إحصائية باستعمال الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.

- العينة: تتكون عينة البحث في هذه الدراسة من 138 طالبا جامعيا بالمنطقة الشرقية في السعودية. وقد كانت العينة قصدية حيث تم توزيع الاستبيان في بعض الأقسام الدراسية في كلية واحدة بإحدى الجامعات. وعليه، فالعينة لا تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صادقا، ولكنها تعطينا فكرة عامة عن ممارسة العقاب الجسدي في الوسط العائلي من خلال استقراء إجابات واتجاهات الطلاب نحو تلقي وممارسة العقاب الجسدي في الوسط العائلي خاصة إذا علمنا أن منسوبي هذه الجامعة ينتمون إلى مناطق مختلفة في المملكة السعودية. وقد تراوحت أعمار أفراد العينة ما بين 18 و25 سنة وذلك بنسبة 90.5%.

- أداة جمع البيانات:
الاستبيان: اعتمدت الدراسة الميدانية في هذا البحث على الاستبيان المطور من طرف "المركز الوطني لدراسة العقاب الجسدي والبدائل" في ولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية. ويتكون هذا الاستبيان من شقين؛ الشق الأول يتعلق بدراسة تلقي العقاب في الوسط العائلي والمتغيرات الديمغرافية المرتبطة به. وقد أضفت إليه فقرتين تتعلقان بدراسة ضرب الذكور والإناث لمعرفة من يضرب أكثر في الوسط العائلي السعودي: هل الإناث أم الذكور. وتتعلق الفقرة الثانية بمن يضرب الأطفال أكثر: هل هو الأب أم الأم. كما قمت بتعديل فقرة تتعلق بالدين الذي يعتنقه الشخص حيث حذفت مختلف الفقرات المتعلقة بمختلف الأديان؛ إذ أن كل أفراد العينة بهذه الجامعة مسلمون، وعوضت ذلك بسؤالين عن درجة التدين عند الشخص وعند عائلته كما يراها هو. أما الشق الثاني من الاستبيان، فيتعلق باتجاه الطلاب نحو استعمال العقاب الجسدي كوسيلة للتأديب. وقد قدمت طلبا للمركز المذكور لاستعمال هذا الاستبيان وتمت الموافقة على ذلك. وقد قدمت في الدراسة السابقة المشار إليها أعلاه الخصائص القياسية (السيكومترية) للمقياس.
وتنبغي الإشارة إلى أن المقياس الذي اعتمد في هذه الدراسة عند قياس بعض الأبعاد الديمغرافية كالتدين وغنى الأسرة، وقياس الاتجاهات نحو استعمال العقاب الجسدي هو مقياس ليكرت الخماسي الأبعاد حسب التحديد التالي:
1= قوي جدا أو موافق جدا 2= قوي أو موافق 3= متوسط أو محايد
4= ضعيف أو معارض 5= ضعيف جدا أو معارض جدا

- نتائج البحث:

أ) المتغيرات الديمغرافية:

1- درجة تدين الطالب:أشارت نسبة 53.6% من أفراد العينة أن درجة التدين لديهم متوسطة بينما أشارت نسبة 34.8% أن درجة التدين لديهم قوية، وكانت درجة التدين عند نسبة 6.5% قوية جدا بينما قالت نسبة 4.35% أن درجة التدين لديها ضعيفة.

2- الوضع المادي لأسرة الطالب:اعتبر 72.64% من أفراد العينة أن عائلاتهم متوسطة الغنى بينما أشارت نسبة 24.46% أن عائلاتهم غنية. أما حالات الفقر والفقر الشديد والغنى الكبير فلم تتجاوز نسبة كل منها 0.72%.

3- درجة تدين عائلة الطالب: صنفت نسبة 21% من أفراد العينة درجة تدين عائلاتهم بأنها قوية جدا، ونسبة 52.17% بأنها قوية، ونسبة 23.19% بأنها متوسطة، ونسبة 2.9% بأنها ضعيفة بينما لم تتجاوز حالة الضعف الشديد نسبة 0.72%. وإذا قارنا هذه النسب فنلاحظ ارتفاع درجة التدين عند عائلات أفراد العينة حسب اعتقاد الطلاب أنفسهم.

4- من ربى الطالب؟ أغلب أفراد العينة ربوا من طرف الوالدين معا؛ وذلك بنسبة 86.96%. أما الذين ربوا من طرف الأم فقط فنسبتها 7.8% بينما الذين ربوا من طرف الأب فقط لم تتجاوز نسبتهم 2.17%. وتبين هذه النسب مدى تماسك الأسرة في المملكة العربية السعودية وأن حوالي 10% محرومون من تربيتهم من طرف الوالدين معا لظروف متعددة قد ترتبط بمرض أو وفاة أحد الوالدين أو الطلاق أو غير ذلك.

5- المستوى التعليمي للأم: تبين من تحليل النتائج أن نسبة 21% من أمهات أفراد العينة أميات، وأن نسبة 27.5% مستواهن ابتدائي، وأن نسبة 10.14% مستواهن إعدادي، بينما نسبة اللائي بلغن الثانوية هي 18.8%، ونسبة الأمهات الجامعيات لم تتجاوز 21%.

6- المستوى التعليمي للأب: يلاحظ من خلال النتائج أن المستوى التعليمي للآباء أحسن بكثير من المتسوى التعليمي للأمهات حيث كانت نسبة الآباء ذوي المستوى الجامعي مرتفعة إذ بلغت 47.83%، أما نسبة الأمية عند الآباء فمنخفضة حيث لم تتجاوز 5.8%. وكانت نسبة الآباء ذوي المستوى الابتدائي 17.40%، ونسبة الآباء ذوي المستوى الإعدادي هي 12.30%، بينما كانت نسبة الآباء الذين بلغوا المرحلة الثانوية 15.20%.

7- عدد الإخوة: شكل عدد الإخوة المتراوح بين 4 إلى 7 إخوة نسبة 50,70% وهي أعلى نسبة ثم يليها العدد المتراوح بين 8 إلى 11 إخوة وأخوات بنسبة 23.90%.

8- نمط الأسرة: تعتبر أغلب عائلات الطلاب وبنسبة 69.57% عائلات حضرية بينما كانت نسبة 26.8% بدوية-قروية فأصبحت حضرية، أما نسبة العائلات البدوية فلم تتجاوز 1.5%.

ب) - تلقي العقاب الجسدي والمتغيرات الشخصية والديمغرافية:

1- تلقي العقاب الجسدي عند الطلاب الذكور: تبين من تحليل إجابات الطلاب أن حوالي 76% منهم قد تلقوا عقابا جسديا أثناء الطفولة في وسطهم العائلي، بينما قالت نسبة 22,46% أنهم لم يتلقوا عقابا جسديا أثناء طفولتهم.

2- تلقي العقاب الجسدي عند الجنسين: إذا قارنا نسبة الطلبة الذكور الذين تلقوا عقابا جسديا أثناء طفولتهم بنسبة الطالبات اللائي صرحن بأنهن تلقين عقابا جسديا في وسطهن العائلي لتبين أن هناك فرقا بين النسبتين حيث كانت النسبة عند الإناث 67.5% فقط بينما كانت عند الذكور 76%. وعند بتطبيق اختبار ت (t-test) وجدنا أن هناك فرقا ذا دلالة إحصائية بين متوسطي العينتين باحتمال خطأ لا يتجاوز 001.

وتدل هذه المقارنة أن الأطفال الذكور يتلقون العقاب الجسدي في الوسط العائلي السعودي أكثر من الإناث.

3) تلقي العقاب الجسدي والسن: لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مختلف أعمار الطلاب الذين شاركوا في هذا البحث فيما يتعلق بتلقي العقاب الجسدي. ولعل هذا راجع

إلى أن أغلب طلاب العينة انحصرت أعمارهم في فئة العمر (الأقل من 25 سنة).
4) تلقي العقاب الجسدي وتدين الطالب: دل تحليل التباين أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التدين عند الطلاب ونسب تلقي العقاب الجسدي في الوسط الأسري حيث بين التحليل أن الفروق دالة عند احتمال الخطأ 001. ورغم أن تطبيق اختبار شيفي لم يبين فروقا ذات دلالة إحصائية بين المجموعات إلا أنه يبتين كما هو ملاحظ في الرسم البياني أدناه أن تلقي العقاب عند المجموعة التي تصف نفسها بأنها متدينة تدينا قويا هو أقل مما هو عليه الأمر عند المجموعة التي وصفت تدينها بالضعيف جدا باحتمال خطأ 001. وبين نفس الاختبار أن المجموعة المتوسطة التدين تلقت نسبة أقل من العقاب الجسدي مقارنة مما هو عند المجموعة التي تدينها ضعيف جدا باحتمال خطأ 05.
وباجراء معاملي ارتباط بيرسون وسبيرمان، تبين أن العلاقة بين المتغيرن علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بتطبيق معامل ارتباط بيرسون حيث كان معامل الارتباط (-.146) باحتمال خطأ (.05). أما معامل الارتباط سبيرمان فلم يكن ذا دلالة إحصائية وإن كان في نفس الاتجاه السلبي؛ وذلك باحتمال خطأ غير دال إحصائيا ومقداره (.065).
5) تلقي العقاب الجسدي والوضع المادي للأسرة: بين تحليل التباين أن لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مجموعات الطلاب حسب أوضاع عائلاتهم المادية. ولا توجد أية علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تلقي العقاب الجسدي والأوضاع المادية لعائلات الطلاب. وكما يتضح من الرسم البياني التالي، فإن نسبة تلقي العقاب الجسدي أعلى عند المجموعة التي قالت إن الوضع المادي لعائلاتها متوسط.
6) تلقي العقاب الجسدي وتدين أسرة الطالب: بين تحليل التباين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تدين عائلات الطلاب وتلقي العقاب الجسدي. كما بين التحليل الإحصائي أنه لا توجد أية علاقة ارتباطية بين تدين أسرة الطالب وتلقيه للعقاب. والملفت للنظر، كما يبين ذلك الرسم البياني التالي، أن متوسط العقاب أعلى عند العائلات الأقل تدينا مما يتطلب استعمال عينات أكبر لفحص هذه العلاقة.
7) تلقي العقاب الجسدي والتنشئة: مهما كان الشخص الذي ربى الطفل (الوالدان معا أو أحدهما فقط أوغيرهما)، فإن نسب تلقي العقاب الجسدي لا تختلف اختلافا ذا دلالة إحصائية، كما أنه لا توجد أية علاقة ارتباطية ذات دلالة بين تلقي العقاب الجسدي والشخص الذي ربى الطفل.
8) تلقي العقاب الجسدي والمستوى التعليمي للأم: لم توجد أية فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تلقي العقاب الجسدي حسب المستوى التعليمي للأم، كما أنه لم توجد أية علاقة ارتباطية بين المستوى التعليمي للأم وتلقي العقاب الجسدي من طرف الأطفال مما يدل أن ممارسة العقاب الجسدي شائع عند الأمهات مهما كان مستواهن الدراسي.
ويتضح من ملاحظة الرسم البياني التالي أن ممارسة العقاب الجسدي أقل مما يكون عند الأمهات اللواتي لديهن مستوى تعليمي إعدادي، ويرتفع عند الأمهات الأميات والأمهات ذوات المستوى التعليمي الإبتدائي. وينخفض عند الأمهات ذوات المستوى التعليمي الثانوي و الجامعي. ولعل استعمال عينات أكبر وممثلة للمجتمع الأصلي سيبين بأسلوب أوضح نوع العلاقة الموجودة بين المتغيرين.
9) تلقي العقاب الجسدي والمستوى التعليمي للأب: رغم أنه لم توجد أية علاقة ارتباطية بين المستوى التعليمي للأب وممارسة العقاب الجسدي إلا أنه تبين من تحليل التباين أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند احتمال الخطأ .03 حيث تبين أن الآباء الأميين يضربون أبناءهم أكثر من باقي فئات مستويات التعليم الأخرى كا يتضح ذلك في الرسم البياني التالي. والملاحظ في هذه الحالة أن الآباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي يضربون أبناءهم أقل من الفئات الأخرى.
10) تلقي العقاب الجسدي وعدد الإخوة في الأسرة: لم توجد أية علاقة ارتباطية بين عدد الإخوة في الأسرة وتلقي العقاب الجسدي.
11) تلقي العقاب الجسدي وأصل الأسرة: لم توجد أية علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين

تلقي العقاب الجسدي من طرف الأطفال وأصل الأسرة (بدوي، بدوي ثم أصبح حضريا، حضري) كما لم توجد أية فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تلقي العقاب الجسدي وأصل الأسرة عند تحليل التباين.
ومهما يكن، فإن تلقي العقاب الجسدي، كما يتبين من الرسم البياني التالي، يميل للارتفاع عند الطلاب الذين ينتمون لأصول بدوية-ريفية كما يميل للانخفاض عند الطلاب الذين ينتمو لأصول حضرية.

ج) تحليل فقرات الاستبيان:
1- المسئول عن العقاب الجسدي في العائلة: تبين من تحليل النتائج أن كلا من الأبوين يمارسان العقاب الجسدي على الإبن وذلك بنسبة 42.5%، بينما صرح 34% أن الأب هو الذي يمارس العقاب الجسدي بينما لم تتجاوز نسبة الذين أجابوا بأن الأم هي التي تمارس العقاب الجسدي 13.2%.
وتدل هذه النتائج على أن الطفل الذكر يضرب من طرف الأب أكثر مما يضرب من طرف الأم؛ وهذا عكس ما وجدناه عند الإناث حيث كانت نسبة الإناث اللائي ضربن من طرف أمهاتهن هي 32.9% أما اللائي ضربن من طرف آبائهن فقد كانت نسبتهن 20.3% بينما نسبة الإناث اللائي ضربن من طرفالأبوين معا هي 40.5%.
2- سن تلقى أول عقاب جسدي: أغلب افراد العينة تلقوا العقاب الجسدي لأول مرة بين سن 6 و 10 سنوات وذلك بنسبة 39.86%؛ والملفت للنظر أن هذه الفئة العمرية هي التي تتعرض للضرب أكثر بغض النظر عن جنس الطفل. ويلي هذه الفئة في الترتيب الفئة العمرية التي هي أقل من ست سنوات بنسبة 21.70% مما يدل على أن نسبة لا بأس بها من الأطفال يتلقون الضرب في سن مبكرة. وقد وجد هذا الترتيب نفسه لدى عينة الإناث.
3- سن تلقي أقسى عقاب جسدي: تمثل الفئة العمرية من 11 إلى 15 سنوات عند الذكور الفترة التي يتلقى فيها الطفل أقسى عقاب جسدي وذلك بنسبة 36.96%، ويليها في الترتيب الفئة العمرية الممتدة بين 6 و10 سنوات بنسبة 29.70% ثم الفئة الأكبر من 15 سنة. أما عند الإناث فقد وجدنا أن الفئة العمرية الممتدة بين 6 إلى 10 سنوات هي التي تلقت أقسى عقاب جسدي ثم تليها الفئة العمرية الممتدة بين 11 إلى 15 سنة.
وقد يرجع هذا الفرق بين الذكور والإناث في سن تلقى أقسى عقاب جسدي إلى أن نضج الأنثى جسديا أسرع من نضج الذكر. كما قد يرجع إلى اعتقاد بعض الآباء أن الطفل الأكبر (الذكر) ينبغي أن يتلقى عقابا أكبر لقوته الجسدية أو لمقاومته عملية الضرب في هذه السن. والدليل على هذا التفسير، أن الفئة العمرية الأقل من ست سنوات هي التي تتلقى أقل نسبة في هذا النوع من الضرب عند كل من الإناث والذكور وبنسبة لم تتجاوز 1.5% عند الذكور.
4- تكرار العقاب الجسدي في السنة: أغلب أفراد العينة وبنسبة 35.50% قالوا بأنهم تعرضوا للضرب مرة واحدة في العام، بينما نسبة الذين تكرر ضربهم بضع مرات في العام هي 26.09%. أما نسبة الذين تعرضوا للضرب مرة في الشهر فهي 7.25% ، وكانت نسبة الذين تعرضوا للضرب مرة في الأسبوع 2.17%، بينما لم يتجاوز الذين تكرر ضربهم أكثر من مرة في الأسبوع نسبة 1.45%.
وإذا قارنا هذه النتائج بنتائج عينة الإناث فإننا نجد أن النسب متقاربة وإن كانت أعلى قليلا عند الذكور الذين تعرضوا للضرب مرة في العام والذين تعرضوا للضرب بضع مرات في العام أو تعرضوا للضرب مرة في الشهر. وتدل هذه النتائج أيضا على تعرض الذكور للضرب أكثر من الإناث في العائلة السعودية.
5- أنواع العقاب الجسدي التي تعرض لها الذكور: يتعرض الأطفال لأنواع شتى من العقاب الجسدي تتراوح بين الضرب على أحد أعضاء الجسم إلى الحرق بالنار والصعق بالكهرباء والتهديد بسلاح كالسكين في حالات نادرة.

وفيما يأتي أكثر أنواع العقاب الجسدي تكرارا في الوسط العائلي السعودي حسب تكرار ورودها في نتائج البحث:
1- الضرب على اليد، الذراع والساق.
2- الجلد بسوط، حبل أو أنبوب.
3- الضرب على الوجه، الرأس والأذنين.
4- الضرب بشيء يلقى على الطفل كالحذاء والحجر وغير ذلك.
5- القرص.
أما عند الإناث فقد كان الترتيب مختلفا حيث ورد على الشكل الآتي:
1- الضرب على اليد، الذراع والساق.
2- القرص.
3- الضرب بشيء يلقى على الطفل كالحذاء والحجر ونحو ذلك.
4- الضرب على الوجه والرأس والأذنين.
5- شد الشعر.
6- ألم العقاب الجسدي وشدته: قال أغلب أفراد العينة وبنسبة 29% بأن العقاب الجسدي الذي تعرضوا له سبب لهم ألما جسمانيا بسيطا فقط، بينما أشارت نسبة 21% من أفراد العينة إلى تعرضها لألم جسماني متوسط، وتليها في الترتيب نسبة 12.30% لم يسبب لها العقاب الجسدي أي ألم جسماني.
أما الذين تسبب لهم العقاب الجسدي ألما شديدا ولكنه بدون كدمات ورضوض وجروح فنسبتهم 8.70% بينما الذين سبب لهم العقاب الجسدي كدمات ورضوضا فنسبتهم 2.17% في حين كانت نسبة الذين سبب لهم العقاب الجسدي جروحا جسمية عميقة أو رضوضا كبيرة مثل كسر عظم فنسبتهم هي 2.90% ؛ وذلك حسب ما يوضحه الجدول التالي:
جدول رقم 1: شدة العقاب الجسدي الممارس على الأطفال.

شدة العقاب الجسدي	النسبة
لم يسبب أي ألم جسماني	12.32
سبب ألما جسمانيا بسيطا	28.99
سبب ألما جسمانيا متوسطا	21.01
سبب ألما جسمانيا شديدا بدون كدمات أو رضوض أو جروح	8.70
سبب كدمات وجروحا	2.17
سبب جروحا جسمية أكثر من كدمات أو رضوض مثل كسر عظم أو جرح كبير	2.90

وإذا قارنا شدة العقاب الذي تعرض له كل من الذكور والإناث لوجدنا أن النسب متقاربة وإن كانت تميل إلى الارتفاع عند الذكور في كل النسب ما عدا في نسبة واحدة؛ وهي تعرض الطفل للعقاب الذي يسبب كدمات وجروحا فقد كانت النسبة أعلى عند الإناث؛ وذلك بنسبة 4% عند الإناث مقابل 2.17% عند الذكور.
وتدعم هذه النتائج ولو بصفة جزئية فرضية تعرض الذكور للعقاب أكثر من الإناث في الوسط العائلي السعودي سواء كان ذلك من حيث نسبة وقوعه أم تكراره أم من حيث شدته وقسوته. ولكن هذه النتيجة في حاجة إلى تأكيدها في بحوث أخرى قائمة على عينات ممثلة للمجتمع الأصلي.
7- كيفية ممارسة العقاب الجسدي: أغلب أفراد العينة وبنسبة 61,59% قالوا بأن العقاب الجسدي مورس عليهم بعد حدوث السلوك السلبي مباشرة في حين أن نسبة 26.09% تعرضت للعقاب الجسدي بعد تعرضهم لعقاب غير جسماني مثل التعنيف والزجر.
8- أنواع العقاب الأخرى غير الجسدية: تعرض الأطفال لأنواع مختلفة من أنواع العقاب غير الجسدي مثل منع المكافآت والتعنيف والزجر والحرمان والإشعار بالذنب. ويمثل الجدول الآتي أنواع العقاب غير الجسدية ونسبها في الوسط العائلي السعودي.

جدول رقم 2: أ نوع العقوبات غير الجسدية التي تعرض لها الطفل في الوسط العائلي.
نوع العقاب غير الجسدي النسبة
منع المكافآت والأشياء المفضلة 26.81
يقال لك عن الشيء الذي أسأت فيه أو يلقى عليك درس بخصوصه
48.55
تجاهل السلوك السلبي أو التغاضي عنه 2.17
تعنيف، زجر، صراخ 42.03
الحرمان لفترة زمنية 19.57
تدفع لأن تشعر بالخجل 32.61
تدفع لأن تشعر بالذنب 35.51
آخر 4.35
يلاحظ أن أكثر أساليب التأديب غير القائمة على العقاب الجسدي انتشارا في الوسط العائلي السعودي هي: تقديم النصائح في شكل دروس عن الشيء الذي يسيء الطفل فيه الأدب ثم يليه الصراخ والتعنيف والزجر. كما يلاحظ أن أقل الأساليب استعمالا هي: تجاهل السلوك السلبي أو التغاضي عنه مما يدل على اهتمام الآباء والأمهات بالسلوك السلبي لأبنائهم وعدم التغاضي عنه عند وقوعه. ولكن المبالغة في عدم التغاضي ليست دائما موقفا ايجابيا؛ إذ أن التغاضي لا يعني دائما رضا الوالدين عن وقوع السلوك السلبي ولكن قد يعني عدم رغبتهم في الإكثار من ردود الفعل عن السلوك السلبي للأطفال مما قد يشجعهم على تكراره.
9- أساليب التأديب البديلة المستعملة في الوسط العائلي: يستعمل بعض الآباء والأمهات بالإضافة إلى العقاب الجسدي والعقاب غير الجسدي (النفسي) أنماطا تأديبية أخرى بديلة أكثر ايجابية. ويبين الجدول التالي هذه الأساليب البديلة ونسب استعمالها في الوسط العائلي السعودي وترتيبها حسب نسب الاستعمال.
جدول رقم 3: أساليب التأديب البديلة في الوسط العائلي السعودي.
الأسلوب البديل التأديب المستعمل النسبة
إقناع الطفل بالسلوك الحسن لأنه صحيح أخلاقيا 57.25
مناقشة سلوك الطفل لمساعدته في المستقبل 44.20
تعليم الطفل أو تقديم نموذج للسلوك الحسن له 43.48
تعليم الطفل مهارات حل المشكلات 25.36
مكافأة السلوك الحسن 25.25
التفاوض حول اختيارات السلوك الحسن 18.84
الاقتراح للطفل بأن يقوم بسلوك ايجابي كتعويض 16.67
آخر 4.36
يلاحظ أن أكثر الأساليب البديلة استعمالا هي "إقناع الطفل بضرورة أن يسلك سلوكا حسنا لأنه صحيح أخلاقيا" علما بأن النضج الأخلاقي لا يكون عند الأطفال كما هو عند الراشدين؛ وبالتالي فإن هذا الأسلوب هو أقل الأساليب تأثيرا في تعديل سلوك الطفل خاصة في المراحل الأولى من العمر. ويلاحظ أن أقل الأساليب البديلة استعمالا "الاقتراح للطفل أن يقوم بسلوك إيجابي كتعويض عن الآثار التي سببها سلوكه السلبي" في حين يعتبر هذا الأسلوب من الأساليب السهلة التي يمكن الاعتماد عليها لتعويد الطفل للقيام بالسلوك الإيجابي. ويلاحظ أيضا أن" التفاوض حول اختيارات السلوك الحسن" و "تعليم الطفل مهارات حل المشكلات لتجنب إساءة الأدب" من أقل الأساليب البديلة استعمالا.
ويلاحظ أن هذه الأساليب البديلة هي نفسها المستعملة مع الإناث وبنفس الترتيب تقريبا. ولتحقيق نتائج أفضل لتعديل السلوك باستعمال الأساليب البديلة يستحسن استعمال الترتيب التالي:
1- تعليم الطفل بالنموذج أو تقديم نموذج عملي للسلوك الحسن.

2- مكافأة السلوك الحسن.
3- الاقتراح للطفل أن يقوم بشيء إيجابي كتعويض عن الآثار التي سببها سلوكه السلبي.
4- تعليم الطفل مهارات حل المشكلات لتجنب السلوك السلبي.
5- مناقشة سلوك الطفل لمساعدته في المستقبل.
6- التفاوض حول اختيارات السلوك الحسن.
7- إقناع الطفل بضرورة أن يسلك سلوكا حسنا لأنه صحيح أخلاقيا.
د) من يضرب الأطفال أكثر؟
11- الأب أكثر ضربا للأطفال من الأم في العائلة: لم يوافق على هذه العبارة إلا نسبة 46.37% من أفراد العينة بينما وافقت عليها نسبة 36.51%. وقد تبين بعد التحليل الإحصائي باستعمال كاي مربع أن هناك فرقا ذا دلالة إحصائية بين إجابات الجنسين فيما يخص قيام الأب بضرب الأطفال أكثر من الأم باحتمال خطأ لم يتجاوز 001.
وعليه، فإن الطلاب الذكور في هذه العينة يعتقدون بنسبة أعلى مما هو عليه الحال عند الإناث بأن الأب يقوم بضرب الأطفال أكثر مما تقوم به الأم.
22- تتعرض البنات أكثر من الأولاد للضرب في العائلة: لم يوافق على هذه العبارة من طرف عينة الذكور إلا نسبة ضئيلة جدا لم تتجاوز 4.4% بينما لم يوافق عليها من أفراد عينة الإناث إلا نسبة 23.8%. ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النسبتين عند تطبيق كاي مربع. وتدل هذه النتيجة على تعرض الذكور أكثر من الإناث للضرب في الوسط العائلي السعودي وذلك باتفاق الجنسين.
بعد استعراض واقع تأديب الأطفال في الواقع الأسري حسب ما بينته نتائج الدارسة الميدانية المشار إليها
أعلاه، أستعرض فيما يأتي اتجاهات الطلاب نحو استعمال العقاب الجسدي والنفسي في تأديب الأطفال حسب الفقرات الواردة في الاستبيان.
- مناقشة النتائج:
أجابت هذه الدراسة عن الأسئلة المطروحة بخصوص أنماط العقاب الجسدي وغيره من أساليب تأديب الأطفال الممارسة في الوسط العائلي السعودي.
كما بينت هذه الدراسة تماما مثل الدراسة التي أجريت على الإناث (الدراسة السابقة) أن الأمهات أكثر ضربا للإناث من الآباء، وأن الآباء أكثر ضربا للذكور من الإناث. وأوضحت هذه الدراسة مثل الدراسة السابقة أن الأم أكثر من الأب ضربا للأطفال بصفة عامة بغض النظر عن جنسهم.
ويرجع هذا إلى كون الطفل أكثر التصاقا بالأم من الأب وأكثر احتكاكا بها. ويرجع هذا أساسا إلى تحمل الأم مسؤولية أكبر من الأب في تربية الطفل وخاصة في المراحل الأولى من عمره.
وخلصت هذه الدراسة إلى أن الأطفال الذكور يضربون أكثر من الإناث سواء من طرف الآباء أو الأمهات. ولكن هذه النتيجة في حاجة إلى فحص وتأكيد من خلال استعمال عينات ممثلة للمجتمع الأصلي.
واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسة السابقة في التأكيد علىأن العقاب النفسي أكثر إيلاما وإيذاء للطفل من العقاب الجسدي؛ وبالتالي فإن العقاب النفسي كحرمان الطفل من الحنان والحب ومن أشياء أساسية لحياته وتوازنه لا ينبغي أن يكون بديلا للعقاب الجسدي أو أن يمارس على نطاق واسع.
اتفقت نتائج هذه الدراسة مع ما ورد في الدراسة السابقة وغيرها من الدراسات أن الفئة العمرية الممتدة بين 6-10 أكثر عرضة للعقاب الجسدي من باقي الفئات العمرية. ويلاحظ تزامن ارتفاع وتيرة ضرب الأطفال بغض النظر عن جنسهم في هذه الفئة من العمر مع مرحلة الدخول إلى المدرسة والاحتكاك بالبيئة الخارجية والمحيط الاجتماعي للطفل.
وأخيرا، ورغم أهمية النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة إلا أن نتائجها ليست إلا نتائج أولية ومحدودة لا يمكن تعميمها على المجتمع السعودي إذ أنها في حاجة إلى اعتماد عينات ممثلة

للمجتمع الأصلي وهو المجتمع السعودي. وليست هذه الدراسة الاستطلاعية، في الواقع، إلا تمهيدا لدراسات لاحقة لأساليب التأديب الممارسة في الوسط العائلي في مختلف المجتمعات العربية ومقارنتها بأساليب التأديب الممارسة في المجتمعات الأخرى بهدف وصف المشكلات التربوية المرتبطة بتأديب الأطفال في الوسط العائلي، واقتراح أساليب تربوية بديلة للعقاب الجسدي تكون أكثر فعالية في تطوير السلوك الإيجابي وتغيير السلوك السلبي وترقيته.

- خلاصة البحث:

بينت هذه الدراسة الميدانية التي أجريت على تلقي العقاب الجسدي من طرف الأطفال الذكور، كما بينت ذلك الدراسة السابقة المتعلقة بتلقي العقاب من طرف الإناث في الوسط العائلي السعودي أن أغلبية الأطفال سواء كانوا ذكورا أم إناثا قد تلقوا في مرحلة من مراحل عمرهم عقابا جسديا من طرف الآباء والأمهات.

وتبين من الدراسيتين أن الذكور يتلقون العقاب الجسدي أكثر من الإناث وأن الأم أكثر ضربا للبنت من الأب، وأن الأب أكثر ضربا للذكور من الإناث. وفي الواقع، فإن الأم أكثر ضربا للأطفال بغض النظر عن جنسهم من الأب؛ وقد يرجع هذا إلى كون الطفل أكثر التصاقا بالأم من الأب وأكثر احتكاكا بها، وللأم مسؤولية أكبر في تربية الطفل وخاصة في المراحل الأولى من عمره وأكدت هذه الدراسة مثل سابقتها أن العقاب النفسي أكثر إيلاما وإيذاء للطفل من العقاب الجسدي؛ وبالتالي فإن العقاب النفسي لا ينبغي أن يكون بديلا للعقاب الجسدي أو أن يمارس على نطاق واسع.

- المراجع العربية:

العلي، مها محمد (1999): إدراك الأبناء في مرحلة الطفولة المتأخرة لأساليب العقاب الضابطة المتبعة من قبل أمهاتهم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم علم النفس، الرياض (1419-1999).

عشوي، مصطفى (2003): تأديب الأطفال في الوسط العائلي (واقع واتجاهات): مجلة الطفولة العربية، 4، 9-38.

عشوي، مصطفى (2003): مدخل إلى علم النفس المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

- المراجع الأجنبية:

Action: A Social Bandura, A. (1986). Social Foundations of Thought and .Cognition Theory. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall

Byrne, D. (1997). Social Psychology, 8th Ed. Boston: & .Baron, A. R .and Bacon Allyn

Goleman, D. (1987, August 31). B.F. Skinner: On his best behavior. New .Times York

Shultz E. S. (1994). Theories of Personality. Brooks/Cole & .Shultz, D .Publishing Company, Pacific Grove. California

ملخص البحث

يتعلق هذا البحث الميداني بدراسة العقاب الجسدي الذي يتعرض له الأطفال الذكور في الوسط العائلي السعودي من خلال دراسة عينة قصدية متكونة من 138 طالبا جامعيا، كما درست اتجاهات هؤلاء الطلاب نحو ممارسة العقاب الجسدي كأسلوب لتأديب الأطفال.

وقد تبين من تحليل النتائج من خلال استعمال تقنيات إحصائية مثل معاملا الارتباط وتحليل التباين وشيفيه ومن خلال مقارنة نتائج التحليل التالي بنتائج دراسة أجراها نفس الباحث على عينة من الطلاب أن حوالي 76% من الطلاب الذكور قد تلقوا عقابا جسديا أثناء طفولتهم بالوسط العائلي، وأن الأطفال الذكور يتلقون عقابا جسديا أكثر من الإناث وأن الأم أكثر ضربا للأطفال من الأب، وأن الأب أكثر ضربا للذكور بينما الأم أكثر ضربا للإناث. وتم التأكيد في هذا البحث على أن العقاب النفسي أكثر إيلاما للأطفال من العقاب الجسدي، وأن الفئة العمرية الممتدة بين 6-10 سنوات أكثر الفئات العمرية تعرضا للضرب من حيث الكم والشدة.

وخلص البحث إلى ضرورة ممارسة أساليب تربوية بديلة للعقاب الجسدي تكون أكثر فعالية في تطوير السلوك الإيجابي وتغيير السلوك السلبي وترقيته.

Abstract

This empirical study investigates corporal punishment in the Saudi family context. The sample is consisted of 138 university students. In addition, this study aims to find out about the students' attitudes towards corporal punishment as a practice for children disciplining.

Statistical analysis (correlations ,ANOVA, Schefee) showed that about 76% of the students had been physically punished during childhood. It was ascertained that male children received more corporal punishment than female children. The study confirmed that male children were bitten by their fathers more than by their mothers while female children were bitten by their mothers more than by their fathers.

It was found that the category of age 6-10 years is the most exposed category for corporal punishment quantitatively and qualitatively. Interestingly, both male and female students agreed that psychological punishment is more painful to children than corporal punishment.

The study concluded that corporal punishment should be replaced by more positive methods and techniques for children disciplining